A

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

A/C.3/51/9
30 October 1996
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة

الدورة الحادية والخمسون
اللجنة الثالثة
البند ١١٠ من جدول الأعمال

مسائل حقوق الإنسان

رسالة مؤرخة ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦ وموجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات من حكومتي، يشرفني أن أحيل إليكم رفق هذه الرسالة معلومات عن الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي ارتكبت خلال العدوان الذي قامت به جمهورية أرمينيا ضد الجمهورية الأذربيجانية (انظر المرفق)، إضافة الى قوائم المفقودين من النساء والأطفال وكبار السن*.

وسأكون ممتنا اذا عملتم على تعميم المعلومات المذكورة أعلاه كوثيقة من وثائق الجمعية العامة في إطار البند ١١٠ من جدول الأعمال.

(توقيع) ايلدار كولييف
السفير
الممثل الدائم

* القوائم متاحة في ملفات الأمانة العامة للاطلاع عليها.

141196 141196 96-30812

المرفق

معلومات عن الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي
ارتكبت خلال العدوان الأرميني ضد أذربيجان

[الأصل: بالروسية]

إن العدوان المسلح الذي قامت به جمهورية أرمينيا ضد الجمهورية الأذربيجانية تنفيذا لسياستها المتمثلة في الاستيلاء على الأراضي بالقوة ولخططها الرامية الى اقامة "أرمينيا الكبرى" قد أدت الى انتهاكات جسيمة وصارخة لحقوق الإنسان، وهي انتهاكات تدخل في فئة الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية.

والأعمال العدوانية المسلحة التي ارتكبت ضد أذربيجان سبقتها أعمال غير دستورية في منطقة ناغورني كاراباخ التابعة لأذربيجان من جانب جماعات انفصالية تتلقى دعما خارجيا؛ وكانت القرارات التي اتخذتها السلطات الأرمينية والتي تتعارض مع القانون الدولي هي الخلفية التي ارتكبت في ظلها تلك الأعمال. وقرار "إعادة توحيد الجمهورية الاشتراكية السوفياتية الأرمينية وناغورني كاراباخ" الذي أصدره البرلمان الأرميني في ١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ كان أسوأ تلك القرارات. وإضافة الى هذا فإن إعلان السيادة التي أصدرته أرمينيا في ٢٣ آب/أغسطس ١٩٩٠ اعترف بجزء من أراضي دولة أخرى - وهو اقليم ناغورني كاراباخ التابع لأذربيجان - كجزء لا يتجزأ من جمهورية أرمينيا. وهذه القرارات التي اتخذها البرلمان الأرميني نفذته القوات المسلحة باستخدام عصابات المرتزقة على نطاق واسع وبتصعيد النشاط الارهابي الذي تقوم به المخابرات والمنظمات الارهابية الأرمينية ضد أذربيجان ذات السيادة بغية اقتطاع جزء من الأراضي التابعة لها أبد الدهر. وقد بدأت الأعمال العدائية الشاملة في نهاية عام ١٩٩١ وبداية عام ١٩٩٢ عندما بدأت تشكيلات مسلحة أرمينية في القيام بعمليات قتالية في منطقة ناغورني كاراباخ التابع لأذربيجان وذلك باستخدام أحدث نظم الأسلحة. ومنذ أيار/مايو ١٩٩٢ قامت القوات المسلحة التابعة لتلك التشكيلات بغارات تتجاوز حدود منطقة ناغورني كاراباخ المتمتعة بالحكم الذاتي السابقة وتمتد الى أجزاء أخرى من البلد.

ونتيجة لحرب دامت ما يزيد عن ٨ سنوات أصبح حوالي ٢٠ في المائة من أراضي أذربيجان، بما يشكل منطقة ناغورني كاراباخ ومنطقة أخرى تصل مساحتها الى أربعة أمثال مساحة تلك المنطقة، خاضعا بالكامل لاحتلال، وسيطرة القوات المسلحة الأرمينية.

وفيما يلي قائمة مسلسلة حسب التواريخ بالمدن والمناطق الأذربيجانية التي جرى الاستيلاء عليها:

٢٢ شباط/فبراير ١٩٩٢ - خوجالي

٨ أيار/مايو ١٩٩٢ - شوشا

١٨ أيار/مايو ١٩٩٢ - لاتشين

٣ نيسان/أبريل ١٩٩٣ - كيلبدجار
٢٨ حزيران/يونيه ١٩٩٣ - أغدير
٢٣ تموز/يوليه ١٩٩٣ - أغدام
٢٣ آب/أغسطس ١٩٩٣ - فيزولي
٢٦ آب/أغسطس ١٩٩٣ - جيبريل
٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٩٣ - كوباتلي
٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣ - زانغيلان وغورادِيز

وجدير بالملاحظة بصفة خاصة أن منطقتي أغدير وأغدام الأذربيجانيتين قد استولت عليهما القوات المسلحة الأرمينية بعد أن اتخذ مجلس الأمن القرار ٨٢٢ (١٩٩٣) المؤرخ ٣٠ نيسان/أبريل ١٩٩٣، وهو القرار الذي أدان احتلال منطقة كيلبدجار؛ كما أن منطقة فيزولي قد تم الاستيلاء عليها بعد أن أصدر مجلس الأمن القرار ٨٥٣ (١٩٩٣) المؤرخ ٢٩ تموز/يوليه ١٩٩٣ الذي أدان الاستيلاء على منطقة أغدام؛ وتم الاستيلاء على منطقتي جيبريل وكوباتلي بعد صدور قرار مجلس الأمن ٨٧٤ (١٩٩٣) المؤرخ ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣. وقد أدان مجلس الأمن، في قراره ٨٨٤ (١٩٩٣) المؤرخ ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣، احتلال منطقة زنغلان ومدينة غورادِيز، وكذلك الهجمات التي شنت على المدنيين وعمليات قصف أراضي الجمهورية الأذربيجانية وفي القرارات المذكورة أعلاه جميعها أكد مجلس الأمن السيادة والسلامة الإقليمية وحرمة الحدود الدولية للجمهورية الأذربيجانية وعدم جواز اكتساب الأراضي عن طريق استخدام القوة. وقد طالب مجلس الأمن أيضا بالوقف الفوري للأعمال القتالية المسلحة والأعمال العدائية وبانسحاب القوات المحتلة فورا وبالكامل ودون شروط من المناطق المحتلة في أذربيجان. وعلى الرغم من مطالبات مجلس الأمن التي لا لبس فيها فإن جمهورية أرمينيا لا تزال حتى اليوم متمسكة بالأراضي الأذربيجانية المحتلة وتزيد وجودها العسكري فيها.

ونتيجة للعدوان وللتطهير الإثني للأذربيجانيين من أراضي أرمينيا ومن الجزء المحتل من أراضي أذربيجان فإنه لا يزال يوجد في الوقت الحالي في أذربيجان أكثر من مليون لاجئ ومشرد. وقد بلغ العدد الاجمالي للمستوطنات التي نهبت ودمرت ٩٠٠ مستوطنة؛ كما جرى تدمير وحرق ما يزيد عن ٩ ملايين متر مربع من المساكن المدنية والمؤسسات التابعة للدولة والمرافق الاجتماعية. وتبلغ التكلفة الاجمالية للمساكن المدمرة والممتلكات التي كانت موجودة بها وتم الاستيلاء عليها عشرات البلايين من الدولارات. وقد ترتب على ذلك نشوء حالة إنسانية خطيرة للغاية في أذربيجان.

وكل سنة يموت المئات من المسنين والنساء والأطفال في مخيمات اللاجئين نتيجة للأمراض والأوبئة.

والقوات المسلحة الأرمينية، تدعمها تشكيلات المرتزقة والجماعات الإرهابية الأرمينية، قتلت ما يزيد عن ٠٠٠ ١٨ شخص وجرحت، أو شوهت، ما يزيد عن ٠٠٠ ٥٠ شخص. ولا يزال بضعة آلاف من الأشخاص مفقودين، ويجري تنفيذ عمليات إعدام خارج نطاق القانون، وإطلاق النار على جماعات المدنيين.

والرهائن المختطفون المحتجزون في أرمينيا وفي المناطق المحتلة من أذربيجان يعملون بالسخرة ويتعرضون للمعاملة غير الإنسانية وللضرب والتعذيب والانتهاكات الجسيمة الأخرى لحقوق الإنسان.

وطبقا للمعلومات التي قدمتها لجنة الجمهورية الأذربيجانية المعنية بسجناء الحرب والرهائن والمفقودين، وهي لجنة تابعة للدولة، فإنه نتيجة للعدوان الأرميني كان عدد الأفراد الذين كانوا في ١ آذار/مارس ١٩٩٦ يشكلون تلك الفئات هو ٦٧٤ ٤ مدنيا أذربيجانيا. وهذا العدد الإجمالي يشمل ٣١٤ امرأة و ٦٠ طفلا و ٢٥٢ شخصا من كبار السن (مرفق قوائم بالمفقودين من النساء والأطفال وكبار السن). واللجنة التابعة للدولة تعرف أماكن وجود ما يزيد عن ٩٠٠ شخص من أولئك الأشخاص، ومنهم ٣٩ امرأة و ١٢ طفلا و ٣٩ شخصا من كبار السن، في أراضي جمهورية أرمينيا والأراضي الأذربيجانية المحتلة. والغالبية العظمى من أولئك الأشخاص يحتجزهم الجانب الأرميني دون علم من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ولذلك فإنهم غير مدرجين في قوائم المنظمة.

والرهائن وسجناء الحرب الذين يحتجزهم الأرمينيون، والذين يعتبر الكثير منهم مفقودين لعدم إبلاغ اللجنة الدولية للصليب الأحمر بهم، يرغمون على أداء أعمال جسمانية شاقة ويتعرضون للضرب والتعذيب، كما أن المرضى والمصابين يحرمون من المساعدة الطبية الأساسية. وقد علمت اللجنة التابعة للدولة أن ١٤٥ أذربيجانيا قد ماتوا في الأسر الأرميني. وأربعة أشخاص، ممن تعرضوا لما لا يطاق من الإهانات والمعاناة، ماتوا بعد الإفراج عنهم بوقت قصير.

التطهير الإثني للأراضي الأرمينية من السكان الأذربيجانيين

بدأ استيطان الأرمينيين للقوقاز على نطاق واسع بعد الغزو العسكري لروسيا القيصرية للقوقاز. وقد استغل الأرمينيون تغير الوضع الديمغرافي، تحت رعاية حكام روسيا القيصرية، وبعد ذلك زعماء الاتحاد السوفياتي الشيوعيين، وتعدوا على السكان الأذربيجانيين الأصليين في أجزاء مختلفة من المنطقة.

ومن الحقائق التاريخية أنه في الفترة ١٨٢٨-١٨٢٩ وحدها أعيد توطين ٠٠٠ ١٣٠ أرميني من بلدان الشرق الأوسط في المنطقة التي تشكل الآن جمهورية أرمينيا؛ وأعيد توطين ٠٠٠ ٦٠٠ أرميني آخرين بعد ذلك.

وبحلول عام ١٩١٨ كان عدد الأذربيجانيين في ما يعد الآن أرمينيا ٠٠٠ ٥٧٥ شخص، وهو عدد يزيد عن ثلث عدد جميع السكان في المنطقة. غير أنه نتيجة للسياسة المتعمدة للحكومة الأرمينية المتمثلة في طرد السكان الأذربيجانيين لا يوجد في أرمينيا الآن شخص أذربيجاني واحد من المجتمع الذي بلغ عدد أفراده نصف مليون شخص.

وبين كانون الأول/ديسمبر ١٩١٧ ونهاية حزيران/يونيه ١٩١٨ قامت وحدات مسلحة أرمينية بسلب وحرق ٢٠٠ قرية أذربيجانية في مقاطعة ايريفان. والسكان الذين بقوا على قيد الحياة فروا إلى الجبال حيث ماتوا من البرد والجوع. وخلال تلك الفترة احتلت القوات الأرمينية منطقة سورمالين بأكملها وأجزاء من مناطق ايريفان واشميادزين وشارور وطردوا الأذربيجانيين بقوة السلاح.

وبين عامي ١٩١٨ و ١٩٢٠ تعرض الأذربيجانيون في جميع أنحاء أرمينيا لأعمال وحشية لا يمكن تصورها. وقد جرى تدمير ٦٠ قرية أذربيجانية وقتل جميع سكانها الذكور في مناطق اغادير واشميادزين؛ وفي مقاطعة غيتشين دمرت ٢٢ قرية وقتل ٠٠٠ ٦٠ شخص من السكان؛ وفي ييني بيازيد جرى تدمير ٨٤ قرية و ٠٠٠ ١٥ منزل. وخلال صيف وخريف عام ١٩١٨، جرى تدمير ١١٥ قرية ومنطقة أذربيجانية في منطقة زانغيزور؛ كما قتل بوحشية ٧٢٩ ٧ أذربيجانيا - ٢٥٧ ٣ رجلا و ٢٧٦ ٢ امرأة و ١٩٦ ٢ طفلا.

وقد استمرت حتى عام ١٩٢٠ أعمال الترحيل القسري والقتل الجماعي للسكان الأذربيجانيين المسالمين. أما بقية السكان الأذربيجانيين الذين كانوا موجودين في مقاطعة ايريفان ومنطقتي زانغيزور واشميادزين فقد طردوا، أو أبيدوا، وسويت قراهم بالأرض.

وأظهرت البحوث أن حوالي مليونين من الأذربيجانيين وأعضاء الجماعات الإثنية الأخرى قد قتلوا أو أصيبوا أو طردوا بالقوة خلال تلك الفترة.

وقد لعبت إحدى الشخصيات القيادية بالكرملين، أ. ميكويان، دورا رئيسيا في تنفيذ الخطط الوطنية الأرمينية الرامية إلى التطهير الإثني لأرمينيا؛ إذ استغل تأثيره على ستالين وحصل على توقيع "الأب الصغير للشعوب" على مرسومين أصدرهما مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، أحدهما هو المرسوم رقم ٤٠٨٣ المؤرخ ٢٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٧ بشأن "إعادة توطين المزارعين التعاونيين والسكان الأذربيجانيين الآخرين من جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفياتية إلى منخفض كور - أراكس في جمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفياتية، والآخر هو المرسوم رقم ٧٥٤ المؤرخ ١٠ آذار/مارس ١٩٤٨ بشأن "اتخاذ إجراء لإعادة توطين المزارعين التعاونيين والسكان الأذربيجانيين الآخرين من جمهورية أرمينيا الاشتراكية السوفياتية إلى منخفض كور - أراكس في جمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفياتية. وبموجب هذين المرسومين أعيد خلال الفترة ١٩٤٨-١٩٥١ توطين ما يزيد عن ٠٠٠ ١٠٠ شخص أذربيجاني من ديارهم التاريخية - المناطق الجبلية في أرمينيا - إلى سهول موغاند وهضبة ميل التي تفتقر للمياه. وكثير من هؤلاء الأذربيجانيين لم يستطيعوا تحمل المعاناة وهلكوا.

وإرغام الأذربيجانيين على الخروج من أرمينيا صحبه تمييز صارخ، بما يُعد انتهاكا لحقوقهم الدستورية، ورفض لمراعاة مصالحهم الوطنية والثقافية. ومئات الألوف من الأذربيجانيين الذين بقوا في أرمينيا حتى عام ١٩٨٨ ، وكانوا يعيشون في جماعات مندمجة، لم يظهر عليهم أي مظهر من مظاهر الاستقلال الثقافي الوطني. والمحاولات التي بُذلت حتى الآن لذكر هذه الحقيقة كانت تُقمع على الفور

بقسوة ووحشية. ومن الناحية الفعلية لم يكن يُسمح للأذربيجانيين في أرمينيا بالحصول على وظائف في الكيانات التابعة للدولة.

وفي شتاء ١٩٨٨، بدأت موجة جديدة من التطهير الإثني وذلك كتتويج للسياسة المتعمدة الرامية إلى تدمير أي أثر لوجود الأذربيجانيين في أرمينيا. وبناء على تعليمات من السلطات الأرمينية، وبمباركة من تلك السلطات، جرى بالقوة إبعاد أفراد الأسر الأذربيجانية المتبقية وعددها ٨٩٧ ٤٠ أسرة (٥١٩ ١٨٥ فردا) من ديارهم التاريخية داخل حدود ما يُعد اليوم الدولة الأرمينية ورحلوا دون ديار أو ممتلكات.

وكان الطرد الجماعي مصحوبا بعمليات قتل وتشويه. وفي غضون ثلاثة أيام فقط، في الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٨، أسفرت المذابح التي وقعت في مدن غوغارك وسبيتاك وستيبانافان الأرمينية عن قتل ٣٣ شخصا أذربيجانيا.

وبصفة عامة فإنه طبقا للأرقام المأخوذة من مكتب المدعي العام التابع للدولة في الجمهورية الأذربيجانية بلغ عدد الأذربيجانيين الذين ماتوا في الفترة ١٩٨٨-١٩٨٩ خلال التطهير الإثني في الأراضي الأرمينية ٢١٦ شخصا؛ في حين تجمد ٤٩ شخصا من البرد حتى الموت في الجبال، وهم يبحثون عن مأوى من الأعمال الانتقامية؛ ومات ٤١ شخصا نتيجة للضرب الوحشي؛ وقتل ٣٥ شخصا بعد تعرضهم للتعذيب؛ وأحرق ١١٥ شخصا وهم أحياء؛ وأطلقت النار على ١٦ شخصا؛ ومات ١٠ أشخاص نتيجة لنوبات قلبية لعدم قدرتهم على تحمل المهانة؛ وقتل شخصان في المستشفى على يد أطبائهما الأرمينيين؛ وأغرق ٣ أشخاص؛ وشُنق شخص واحد؛ وانتحر شخص واحد حتى لا يموت وهو يتعذب؛ وقتل شخص واحد بالصعقة الكهربائية؛ وقطع رأس شخصين؛ ودهم ٢٩ شخصا بالمركبات عمدا؛ ومات ثلاثة أشخاص في المستشفى لعدم تلقيهم للرعاية الطبية؛ واختطف ثلاثة أشخاص آخرون دون العثور على أي أثر لهم.

وكانت غالبية المتوفين من الأطفال والنساء وكبار السن. وكان من بين أولئك المتوفين خمسة أطفال رضع و ١٨ طفلا من أعمار مختلفة. وقد أحرقت الطفلة زهرة نبيغا، وعمرها سبع سنوات، وهي حية. وحُرم الطفل رخمان ماميدوف، وعمره ثلاث سنوات، من الرعاية الطبية التي يحتاج إليها مما أدى إلى وفاته. وقد تجمد سبعة أطفال من البرد حتى الموت، ومات اثنان بعد تعرضهم للضرب الوحشي، وأطلقت النار على اثنين. وقد تعرض علمان أليف، وعمره ثلاث سنوات، لنوبة قلبية. ولم يتمكن ستة أطفال من تحمل التعذيب الوحشي وماتوا؛ ودهمت مركبات ثلاثة أطفال.

وقد لقيت ٥٧ امرأة أذربيجانية حتفها بشكل مأساوي في الأراضي الأرمينية. فقد تعرضت سبع نساء للضرب حتى الموت، وتجمدت خمس نساء من البرد حتى الموت، وماتت أربع نساء نتيجة للتعذيب، وتعرضت ثلاثة نساء لنوبات قلبية، وقتلت امرأتان تحت عجلات السيارات؛ وأطيح برأس امرأة واحدة؛ وأغرقت امرأة واحدة؛ وأحرقت امرأة واحدة؛ وماتت امرأتان لإصابتهما بجروح نتيجة لإطلاق النار عليهما

وعدم تلقيهما للرعاية الطبية اللازمة؛ وقتل الأطباء امرأة واحدة في المستشفى. أما بقية النساء فقد اختفين دون أثر ومن المرجح أنهن قد متن نظرا لعدم وجود أية أنباء عنهن منذ فترة طويلة.

ومات أيضا ستون شخصا أذربيجانيا من كبار السن (أكثر من ستين عاما) خلال طردهم من أرمينيا، ومن بينهم عشرون امرأة. وفي معظم الحالات كان موت أولئك الأشخاص نتيجة للتعذيب، وإصابتهم بجروح من طلقات نارية، وتعرضهم لنوبات قلبية، وتعرضهم للضرب ولتجمد أطرافهم من البرد. وقد مات حرقا كل من غيولسوم آليف، ٧٦ سنة، و خانوم اسكندروف، ٧٣ سنة، وميخرالي آليف، ٦٨ سنة، وغريب بيراموف، ٦٧ سنة، وليلى حسينوفا، ٦٣ سنة. وقد قتل أحد الأطباء حسن ايلازوف، ٦٨ سنة، في المستشفى. وقد انتشرت الفظائع على أوسع نطاق في منطقة غوكار حيث فقد ٢٢ شخصا أذربيجانيا أرواحهم، وأحرق ١٣ منهم حتى الموت. وارتكبت أيضا جرائم ضد السكان الأذربيجانيين في كالينين وغوريس، واستيبانافان، وفاردينيس، وماسيس، واسبيتاك، وأرارات، وكيروفاكان، وإجفان، وكراسنوسيلكس، وايخيغنادزور، وأماسيا، وكافان، وأبوفيان، وسيفان، ونيومبريان، في أرمينيا.

وفي الواقع كانت جميع الهجمات التي شُنت على المستوطنات الأذربيجانية تحظى بمباركة السلطات الأرمينية الرسمية، كما كان يقودها زعماء محليون وأشخاص مسؤولون أو أعضاء في هيئات إنفاذ القانون المحلية.

وخلال عمليات الطرد القسري للأذربيجانيين جرى تدمير مئات الآثار التاريخية التي تشهد بأن الأذربيجانيين قد أقاموا لقرون في الأراضي التي تُعد اليوم أرمينيا أو غُيرت معالمها ليبدو أنها أرمينية. وقد انتهكت أماكن العبادة والمقابر الإسلامية الأذربيجانية؛ كما أن المساجد والمقابر قد هدمت أو فككت للحصول على مواد للبناء.

وكي تطمس من التاريخ الحقيقة القائلة بأن الأذربيجانيين قد عاشوا في أرمينيا وتم تغيير أسماء حوالي ٠٠٠ ٢ مدينة وقرية من المدن والقرى التي كانت تحمل في السابق أسماء أذربيجانية؛ كما أعيدت تسمية ٤٦٥ قرية بين عامي ١٩٣٥ و ١٩٧٣ و ٩٧ قرية في نيسان/أبريل ١٩٩١.

وقد عزف اللحن المأساوي الأخير بتنفيذ حملة خططت بعناية لإبادة الأذربيجانيين الذين كانوا في يوم ما يمثلون أكبر الأقليات الوطنية في مجتمع جمهورية أرمينيا.

حقائق بشأن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في الجزء الذي تحتله القوات المسلحة لجمهورية أرمينيا من أراضي الجمهورية الأذربيجانية

الإعدام التعسفي والإعدام بإجراءات موجزة والقتل الجماعي بإطلاق النيران

خوجالي

كانت الإبادة الوحشية لمئات الأبرياء من سكان مدينة خوجالي الواقعة في منطقة ناغورني كاراباخ التابعة للجمهورية الأذربيجانية التي احتلتها القوات الأرمينية في ليلة ٢٦/٢٥ شباط/فبراير ١٩٩٢، واحدة من أفظع الجرائم المرتكبة ضد الشعب الأذربيجاني. ولم ترحم القوات الأرمينية المسلحة ووحدات المرتزقة عمليا أحدا من أولئك الذين لم يتمكنوا من الفرار من خوجالي وضواحيها. وحسبما ذكر الصحفي تشيغيز مصطفايف: "... كان من بين القتلى عشرات وعشرات ممن أطلق عليهم الرصاص في معظم الحالات عن كثب، وفي الرأس الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من سنتين الى ١٥ سنة، والنساء، والمسنون. وكان وضع الجثث يدل على أن الناس قد قتلوا عمدا وبصورة مدبرة، ولم تكن هناك أية آثار للمقاومة أو محاولة الفرار. وقد أخذ البعض جانبا وأطلق عليهم الرصاص على انفراد؛ وأُبيد كثيرون كأسر كاملة كلهم في مرة واحدة. وكانت تبدو على بعض الجثث عدة جراح، التي لا بد أن تكون واحدة منها في الرأس، مما يعني أنه كان يتم الإجهاز على الجرحى. وصلمت آذان بعض الأطفال؛ وسُلخ النصف الأيسر من وجه امرأة مسنة. وسلخت فروة رؤوس الرجال. وكانت الجثث تحمل آثار نهب واضح. وقد وصلنا أول مرة الى موقع عمليات إطلاق النار التي حدثت في ٢٨ شباط/فبراير برفقة طائرتين عموديتين حربيتين. ورأينا من الجو أرضا منبسطة قطرها كيلومتر تقريبا انتشرت الجثث في كل جزء منها تقريبا..." ("خوجالي - اليوم الأخير" باكو، دار نشر "أذربيجان". ١٩٩٢).

وقدم جانان أرودجيف، أحد سكان خوجالي، كذلك معلومات عن الضحايا الكثيرين، الذين كانوا أساسا من النساء والأطفال. فقد قتل ابنه وعمره ١٦ عاما رميا بالرصاص، وأخذت ابنته وعمرها ٢٣ عاما مع ابنيها التوأمين وابنة أخرى، حـُبلى عمرها ١٨ سنة كرهائن. ورأت ساريا طاليبوفا مأساة دموية تتكشف أمامها إذ شهدت كيف بترت رؤوس أربعة أتراك ميشختانيين من لاجئي آسيا الوسطى، وثلاثة أذربيجانيين على مقبرة جندي أرمني، وتم تعذيب وقتل الأطفال أمام أعين والديهم؛ وفقئت عيون اثنين من الأذربيجانيين كانوا يرتدون بزات الجيش الوطني بمفكات البراغي. وتجلت كذلك الطبيعة المنظمة لإبادة سكان خوجالي في قتل السكان المسالمين الذين فروا من المدينة من شدة يأسهم لإنقاذ أرواحهم، خارجها في كمائن سبق إعدادها. فعلى سبيل المثال، ذكر إلمان محميدوف، كبير الإداريين في خوجالي، أن مجموعة كبيرة من الناس الذين غادروا خوجالي تعرضوا لنيران ثقيلة من المدافع الرشاشة الأرمينية الخفيفة والثقيلة وحاملات الجنود المدرعة بالقرب من قرية ناخيشيفانيك. وقالت سانوبار اليكبيروفا، وهي ساكنة أخرى في خوجالي، إنها لن تنسى أبدا جبال جثث النساء والأطفال والمسنين قرب ناخيشيفانيك، حيث وقعوا في

كمين: فقد قتلت أمها وابنتيها، سيفنج وخيدجران، وجـُرحت هي نفسها. وفي مواجهة إطلاق النار الجماعي هذا على الناس العزل، فر بعض أفراد المجموعة الى قرية غيولابلي، ولكن الأرمينيين هناك أخذوا نحو ٢٠٠ شخص كرهائن. وكان جميل محميدوف؛ الذي قلع الأرمينيون أظافره وضربوه في مواضع مختلفة من ساقيه ورأسه وأخذوا حفيده واختفت زوجته وابنته دون أثر ("خوجالي - اليوم الأخير"، المرجع المذكور).

وقال الصحفي الفرنسي جان - إيف جونيه الذي زار موقع القتل الجماعي للنساء والمسنين والأطفال والمدافعين عن خوجالي "لقد سمعت الكثير عن الحروب، وعن قسوى الفاشستيين ولكن الأرمينيين تفوقوا عليهم، إذ قتلوا الأطفال ذوي السنوات الخمس والست، وقتلوا المدنيين الأبرياء" ("خوجالي - اليوم الأخير"، المرجع المذكور).

وذكر ف، بيليخ، وهو زميل روسي للصحفي الفرنسي، ومراسل لصحيفة ازفيستيا، أنه رأى أجسادا سـُملت أعينها أو صـُلمت آذانها وأجسادا سلخت أو بترت رؤوسها. ("خوجالي - اليوم الأخير"، المرجع المذكور).

وقد روّعت رئيس الدائرة الطبية بوزارة الدفاع الأذربيجانية، خاندار غادجييف، وهو رجل ليس بغريب، بحكم وظيفته، على مشاهد الموت والمعاناة، دلائل الانتقام الوحشي ضد سكان خوجالي التي عرضت عليه: حارس تدلت أمعاؤه، وأناس مصابون بضربة الصقيع، وطفل مزقت رجله نيران مدفع رشاش ثقيل، وصبية شـُرط وجهها بسكين. وذكر الرائد ليونيد كريفتش أنه قد "رأى شخصيا نحو ٢٠٠ جثة" وأنه كان برفقته شرطي محلي "جن حزنا عندما رأى طفله ذي السنوات الأربع راقدا بين الموتي ورأسه مفتوح" (خوجالي - اليوم الأخير"، المرجع المذكور).

ويقول تقرير "ميموريال" مجموعة حقوق الإنسان التي يوجد مقرها في موسكو، عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي ارتكبت عند الاستيلاء على خوجالي بشأن هروب المدنيين من المدينة: "وقع الهاربون في كمائن نصبها الأرمينيون وأصبحوا هدفا للنيران، وبالرغم من ذلك أفلحوا في الوصول الى اغدام؛ وتجمد آخرون، معظمهم من النساء والأطفال (من المتعذر تحديد عددهم بدقة) حتى الموت حينما ضلوا طريقهم في الجبال؛ بينما أُخذ آخرون، وفقا لشهادة أولئك الذين وصلوا اغدام، أسرى قرب قريتي بيرجمال وناخيشيفانيك. وهناك أدلة من سكان خوجالي الذين تم بالفعل تبادلهم أن بعض الأسرى قتلوا رميا بالرصاص ... وقد أحضرت حوالي ٢٠٠ جثة الى اغدام خلال أربعة أيام. وكانت عشرات الجثث تحمل آثار التدنيس. ولاحظ الأطباء في قطار مستشفى في اغدام ما لا يقل عن أربع جثث سلخت رؤوسها وواحدة بتر رأسها. وأجريت في اغدام فحوصات الطب الشرعي التابع للدولة على ١٨١ جثة (١٣٠ رجلا، و ٥١ امرأة، منهم ١٣ طفلا): وكانت النتائج أن ١٥١ شخصا قد ماتوا من جراء جراح الطلقات النارية، و ٢٠ من جراح الشظايا و ١٠ من ضربات سددت بآلات كليلة" ... وتشير سجلات القطار المستشفى في اغدام، الذي زاره جميع السكان الجرحى أو المدافعين عن خوجالي تقريبا، الى ٥٩٨ حالة جروح أو ضربات صقيعية (تشكل حالات ضربات الصقيع أغلبية) وحالة واحدة لسلخ رأس شخص حي". (مأساة لا يمكن تبرئة ساحة

مرتكبيها. تقرير من "ميموريال" مجموعة حقوق الإنسان التي يوجد مقرها في موسكو، عن الانتهاكات الشاملة لحقوق الإنسان التي ارتكبت عند الاستيلاء على خوجالي، في ليلة ٢٥/٢٦ شباط/فبراير ١٩٩٢ بواسطة الوحدات المسلحة". جريدة سفيودا، ١٢ حزيران/يونيه ١٩٩٢).

شهادة الأفراد

في ١٨ نيسان/أبريل ١٩٩٤، رأى بينات أحميدوف، المقيم في قرية باشليبيلي في منطقة كيلباجار، ثلاثة جنود أرمينيين يطلقون النار عن كثب فيقتلون عشرة مواطنين مسالمين ويجرحون ١٤ آخرين.

وفي ١٧ آب/أغسطس ١٩٩٣، أطلق الجنود الأرمينيون النار وقتلوا ٢٥ من السكان المدنيين في قرية غاجار في منطقة فوزولي بعد أن طوقوهم.

وشهد رفيك غولييف، من قرية غورغان في منطقة فوزولي، الذي أخذته القوات الأرمينية رهينة في ٢٣ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٣، بعد أن أطلق سراحه أن الجنود الأرمينيين قد قتلوا ٣٠ مدنيا رميا بالرصاص أمام عينيه.

وذكرت أرزو امراليفا، عند عودتها من الأسر الأرميني، أن ١٩ شخصا قتلوا رميا بالرصاص حالا، وأُخذ ٣٠ شخصا كرهائن بمن فيهم بعض أقاربها، في ١٨ نيسان/أبريل ١٩٩٣.

وذكر حسن حسنوف، وهو رجل عمره ٥٧ سنة، أن من بين ٤٠ شخصا أعزل كانوا محتجزين في المنطقة قتل ٢٦ شخصا في ٢٣ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٣.

ورأى بوداغ اليشانوف، وهو رجل عمره ٦١ سنة، أرمينيا اسمه اركادي يقتل بوحشية خمسة أذربيجانيين كانوا يقومون بأعمال سخرة مفرطة.

وقال فلاديمير شيفيلوف (وتاريخ ميلاده عام ١٩٢٦)، الذي أخذ رهينة في ٢٢ حزيران/يونيه ١٩٩٤ وأطلق سراحه من يريفان، في ١٠ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤، إن الجنود الأرمينيين أطلقوا النيران فقتلوا أمه، وأخته وأخيه الواهن طريح الفراش. ووفقا لشهادته، أنه عندما سمح له بعد مرور عدة أشهر، بأن يدفن أقاربه، وجد عظامهم وجزءا من جسد أخته ورأسها في أماكن منفصلة. وذكر أيضا أنه رأى عدة جثث لنساء وأطفال شوهت جثثهم لدرجة يتعذر فيها التعرف عليهم.

المعاملة اللاإنسانية للرهائن وأسرى الحرب المعتقلين في الإقليم الأذربيجاني المحتل

استمرت جرائم الجنود الأرمن في المناطق التي تم الاستيلاء عليها وخارج منطقة ناغورني كارباخ بالجمهورية الأذربيجانية: وكان من بين ضحايا الارهاب الجماعي الذي يمارسونه عدة الآف من سكان مناطق لاشين وكلباجار وأغدام وفيزولي وجبريل وزنجلان وكوباتلي في أذربيجان.

وفي ٣١ آذار/مارس ١٩٩٣، أثناء احتلال القوات المسلحة الأرمينية لمدينة كلباجار، أسرت امرأة يبلغ عمرها ٢٩ عاما، اسمها سامية كريموف، وابنتها البالغة من العمر عامين، واسمها نورلان كريموف، كرهينتين. وإذ لم تتمكن سامية من تحمل الاذلال العقلي والبدني الذي تعرضت له هي وطفلتها، حاولت مرتين قطع شريان معصمها وفي النهاية نجحت في قتل نفسها بأن ابتلعت سما. وقد تم شراء نورلان من الأرمن مقابل ١,٥ مليون روبيل، إلا أن الطفلة، التي أمضت أربعة أشهر في الاحتجاز، أصبحت عمياء الآن بسبب إصابتها بجرح في رأسها.

وقد مني طفل يبلغ من العمر سنة واحدة، اسمه بابيك الياسوف، بإصابات بالغة في أحد جفنيه وإحدى عينيه بسبب انفجار قذيفة، إلا أنه لم يعالج طبيا على الاطلاق أثناء فترة أسره. وقد أطلق سراحه بمساعدة لجنة الصليب الأحمر الدولية. ويعتقد الأطباء أن ليس هناك أي أمل في إنقاذ عين الطفل.

وفي ٣١ آذار/مارس ١٩٩٣، أسر طاهر غولييف، المولود في عام ١٩٥٦، وكان يعيش في قرية كلسلي في منطقة كلباجار، كرهينة مع زوجته وطفله البالغ من العمر ثلاثة أعوام وبعض أقاربه المقربين. وقد أطلق الجنود الأرمن النار من مقربة على المركبة التي كانوا يحاولون الفرار فيها من بلدتهم، مما أدى الى وفاة اسلام غولييف (ولد في عام ١٩٧٨)، وإلهام غولييف (ولدت في عام ١٩٨٣) وطالح محمدوف (ولد في عام ١٩٨٥) وأصلان ميرزويف وابنته أفتين، وإلى الحاق إصابات خطيرة بركاب آخرين، من بينهم زوجة طاهر غولييف وابنته وأم زوجته البالغة من العمر ٨٠ عاما. وحينما عاد غولييف من حيث كان الأرمن يحتجزونه، بمساعدة لجنة الصليب الأحمر الدولية، شهد بأن الرهائن وأسرى الحرب الأذربيجان يتعرضون لضرب مبرح وإهانات من آسريهم الأرمن وأن العديد منهم لم يتمكن من تحمل هذا ولقى حتفه. وعندما اشتكى من هذا لممثلي لجنة الصليب الأحمر الدولية، ضُرب ضربا مبرحا أمام زوجته وابنته.

وقد أسر ميخائيل أبو طالبوف، وهو من سكان قرية بوزولي في منطقة كلباجار ومولود في عام ١٩٥٥، كرهينة مع مئات من المدنيين الأذربيجان العزل في ٧ أيار/مايو ١٩٩٣. وخلال فترة أسره لدى الأرمن، ضُرب وأرغم على القيام بأعمال شاقة مفرطة كل يوم. وقد أكد أن الأرمن يعتقلون الاف النساء وكبار السن والأطفال كرهائن.

وأثناء استيلاء قوات من جمهورية أرمينيا على مدينة أغدام الأذربيجانية، أطلقت النيران على سيارة كانت تقل ستة أفراد من أسرة عليف - امرأتان (إحداهما طاعنة في السن) ورجلان (أحدهما طاعن في السن) وطفلان (عمرهما ثمانية أعوام وثلاثة أعوام على التوالي) - أثناء توجه السيارة إلى خارج المدينة.

وقد قـُتل الرجل الطاعن في السن والطفل البالغ من العمر ثماني سنوات على الفور وأصيب جميع الركاب الآخرون، وأصيب الطفل البالغ من العمر ثلاث سنوات، واسمه شوقي خجاني أوغلي علييف، في كتفه. وعندما أجرى له "الأطباء" الأرمن عملية في هانكندي، أزالوا ثلث عظم العضد والعضلات فوق مرفق ذراعه الأيمن. وبفضل الجهود التي بذلتها لجنة الصليب الأحمر الدولية، أعيد الطفل وأمه التي أصيبت بجراح خطيرة وجدته إلى وطنهم. وبعد أن فحص هذا الطفل البالغ من العمر ثلاث سنوات طبيا في باكو، خلص الأطباء إلى أن إزالة العظمة منه لم يكن ضروريا على الاطلاق وأن إصابته لم تكن تبرر هذا العلاج. وليس من المستبعد أن يكون قد تم انتزاعها لغرض زراعتها في جسد آخر.

ويمثل اعتقال سبعة من المرضى بأمراض خطيرة من مستشفى أغدام النفسي مثالا صارخا على الجرائم التي ارتكبها الجنود الأرمن. وقد أطلق سراح ثلاثة منهم بعد أن أحتجزوا لمدة عام، إلا أن ثلاثة آخرين ما زالوا حتى اليوم رهن الأسر لدى الأرمن. وقد توفي السابع نتيجة لتعذيبه باستمرار.

وقد احتجزت أوفيليا غلييف، وهي فتاة تبلغ من العمر ١٦ عاما أصيبت برصاصة، كرهينة لمدة تزيد عن ١٨ شهرا. ونظرا لعدم تقديم علاج طبي لها فورا، أصيبت بغنغرينة. وفي ٣ حزيران/يونيه ١٩٩٤، أصيبت بجراح أخرى، في المعدة وفي اليد اليمنى، حينما أطلق حارس يعمل لدى الأرمن النيران عليها بمدفع رشاش. وقد أدى هذا إلى بتر إصبعين من أصابعها. ولم يطلق سراحها إلا في ٢٨ تموز/يوليه ١٩٩٤، حينما تم تبادلها مع أسير حرب أرمني.

وقد أُخذ مرفت أغاييف، وهو رجل من قرية خيورد محمودلي في منطقة فيزولي، رهينة مع إبنه ياسر، الذي قتل أمام عينيه. وقد ضـُرب هو نفسه ضربا مبرحا وقـُطعت أذنه. وبعد ذلك قيدت يداه بسلك، وعلق من شجرة فوق نار مستعرة وأحرقت قدماه.

وقد عوملت تاماشا غيدر غيزي نوخيفا، وهي إمرأة عمرها ٨٣ عاما من قرية كورزيلي في منطقة فيزولي، معاملة سيئة حتى أنها توفت بعد ثلاثة أيام من تبادلها. وقد توفي إبنها القعيد والبالغ من العمر ٤٧ عاما، فاجيف غطيس أوغلي نوحييف، أثناء وجوده كرهينة نتيجة إصابات مني بها.

وقد شهد رفيق غولييف، وهو أحد سكان قرية غورغان في منطقة فيزولي، وكانت قوات من جمهورية أرمينيا قد أخذته رهينة في ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣، بعد إطلاق سراحه بأن الجنود الأرمن أطلقوا النيران على ٣٠ مدنيا أمام عينيه وأردوهم قتلى وأن رهائن آخرين تعرضوا لتعذيب بدني وعقلي وحشي، بما في ذلك وصم صدورهم وضربهم بقضبان حديد محمي وحشو أفواههم بفحم محترق. وقد استخدم الأطفال للأشغال الشاقة.

وقد أُخذ شريف يوسيفوف، المولود في عام ١٩٢٥، وهو من سكان قرية شايتوماس في منطقة غوبتلي وهو مصاب بعجز من الدرجة الأولى، رهينة في ٣٠ آب/أغسطس ١٩٩٣، أثناء احتلال قوات مسلحة

من جمهورية أرمينيا للمنطقة. وبعد أن أُطلق سراحه في ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٣، بمساعدة لجنة الصليب الأحمر الدولية، شهد بأن الجنود الأرمن بقيادة قائد كتيبة أطلق عليه اسم مستعار هو "مافو" قد أطلقوا النار على أخيه البالغ من العمر ٩٠ عاما وأردوه قتيلا، ولم يسمح له حتى بدفنه، كما قتلوا إمرأتين كانتا تعيشان بالقرب منه. وفي اليوم الذي أسر فيه يوسيفوف، انتزع قائد الكتيبة نفسه ١٢ سنا ذهبية من فمه. وأثناء احتجازه تعرض للضرب المتواصل ولم يكن يقدم له سوى الخبز الأسود والماء غذاء له، وقد صادر الجنود الأرمن الأدوية والملابس التي قدمتها لجنة الصليب الأحمر الدولية. وذكر أيضا أنه من بين الرهائن الذين كانوا معه رجل مضطرب عقليا اسمه ناظم رجبوف؛ وقد ضرب وعذب بوحشية مرارا وتكرارا. وفي ١٤ أيلول/سبتمبر، أحضر ١١ جنديا أذربيجانيا إلى السجن في شوشه، حيث كان يوسيفوف معتقلا؛ وكانوا قد ضربوا ضربا مبرحا وأطلقت عليهم الكلاب. وقد توفي أحد الجنود فيما بعد متأثرا بجراحه. وقد شاهد يوسيفوف أيضا أشخاصا يموتون من الجوع والبرد. وأكد أن الأرمن يعتقلون الآلاف من الرهائن من النساء والأطفال وكبار السن الأذربيجيين.

ولا تقدم الأحداث المسرودة أعلاه حصرا كاملا للقائمة المفجعة لضحايا الحرب ضد الشعب الأذربيجاني - الذي عانى مباشرة من أساليب العدوان الأرمني الوحشية.

وقد أصيب عبد العظيم محمدوف البالغ من العمر ٢٧ عاما في ساقه اليسرى وأسره الأرمن في قرية كركدجان الأذربيجينية أثناء هجوم منتظم شنته القوات الأرمينية. وقد أصيب برصاصة اخترقت النسيج الرخو لقصبة ساقة اليسرى، وعدة شظايا. وذكر أن عبد العظيم محمدوف قد ضرب، بعد استجوابه لمدة ساعة، هو وثمانية جنود آخرين في الجيش الوطني تم أسرهم معه، وذلك باستخدام هراوات مطاطية على رؤوسهم وظهورهم وأذرعهم، وبعد ذلك حقنوا بدواء غير معروف في رقابهم وألقي بهم في السجن. ومنذ ذلك اليوم كان يُسحب عبد العظيم محمدوف إلى الساحة كل يوم ويضرب بالهراوات المطاطية على جميع أنحاء جسده وركل جنود رأسه بكعوب أحذيتهم. وفي إحدى المرات مزّق جرحه ورسم صليب بالدم على جبهته. وفي رأس السنة، حيث وصلت درجات الحرارة إلى ما دون الصفر، صُب ماء بارد عليه في زنزانته؛ وأطلقت عليه كلاب الحراسة في كثير من الأحيان، مما خلف الكثير من العضات والخدوش والسحجات في جسده. ولم يقدم له أي غذاء تقريبا، وحقن في عنقه كل يوم بعقار غير معروف، مما جعله يفقد الوعي في لحظات. وذكر عبد العظيم محمدوف أنه كان يزن ٧٠ كيلوغراما قبل أسره، وأصبح يزن ٥٥ كيلوغراما بعد إطلاق سراحه.

وكان فرخاند رحمن أوغلي تكاشييف، وعمره ٢١ عاما، مسجونا مع عبد العظيم محمدوف. وقد قتل، وفي ٢٥ كانون الثاني/يناير ١٩٩٢ ألقيت جثته في زنزانة عبد العظيم محمدوف، حيث كانا قد أمضيا بضعة أيام معا. ولوحظت الإصابات التالية في تقرير فحص الطب الشرعي لجثمان تكاشييف: (أ) كسر غائر في عظام الجبهة، وكسر ملتئم في عظمتي الساعدين وقصبتي الساقين، وكسر في الأنف ونزع جميع القواطع من الفكين عنوة، و ٦١ من الرضوض في الرأس والجسد والأطراف؛ (ب) جرح نتيجة طعنة أدى الى ثقب المعدة وإصابة الأعضاء الداخلية بجراح، وثمانية جروح موضعية (نجمت عن حقن) في مؤخرة

الرقبة، واصابات في اليد اليسرى؛ (ج) جرحان نتيجة رصاصتين اخترقتا الفخذ. وقد أحدثت الاصابات الواردة تحت (أ) نتيجة استخدام أدوات غير حادة. وربما نتجت الاصابات التي لحقت باليد والساعد عن عضات كلب. أما الاصابات الواردة تحت (ب) فقد نتجت عن طعن في حين أن الاصابات الواردة تحت (ج) فقد نجمت عن اطلاق رصاص من سلاح ناري.

وقد أصيب بجراح أليمشا غسانوف، المولود في عام ١٩٧٤، والذي كان يؤدي الخدمة في الجيش الوطني لأذربيجان، وهو مقيم في منطقة خشماز، وأسـُر في ٨ آذار/مارس ١٩٩٤ في منطقة فيزولي. وبعد اطلاق سراحه شهد بالمعاملة اللاإنسانية لأسرى الحرب، وضربهم وإرغامهم على القيام بأعمال شاقة مفرطة.

وقد أ ُسر أمين بباييف، المولود في عام ١٩٦٨، وكان يؤدي الخدمة في الجيش الوطني لأذربيجان، وهو مقيم في مدينة باكو، وذلك في ٢٣ آب/أغسطس ١٩٩٣ في منطقة فيزولي، وأبلغ بعد اطلاق سراحه أن أرمن أطلقوا الرصاص من دبابة على السيارة التي كان يسافر فيها مع مدنيين. وقد نجا بباييف من الموت مع جنديين آخرين، أصيب أحدهما بجراح شديدة وتوفي فيما بعد نتيجة لعدم حصوله على المساعدة الطبية اللازمة. ويذكر بباييف أيضا أنه بينما كان أسيرا في أيدي الأرمن تعرض أسرى حرب من أذربيجان على الدوام للضرب وأرغموا على القيام بأعمال شاقة مفرطة في حين كانوا كثيرا ما يحرمون حتى من الخبز والمياه. وأكد أن القوات المسلحة لجمهورية أرمينيا قد أسرت آلاف النساء وكبار السن والأطفال كرهائن.

وقد أصيب زاور رضاييف، المولود في عام ١٩٧٥ والذي كان يؤدي الخدمة في الجيش الوطني لأذربيجان، وهو مقيم في قرية علي سلطانلي في مقاطعة ساتلي، بجراح وأسر في ٢٨ نيسان/أبريل ١٩٩٤ مع جنديين آخرين، أطلق الجنود الأرمن، وفقا لبيان أفاد به رضاييف بعد اطلاق سراحه، الرصاص على أحدهما. وأفاد رضاييف بالمعاملة اللاإنسانية التي تلقاها أسرى الحرب الأذربيجان، فضلا عن الضرب المتواصل وارغامهم على القيام بأعمال شاقة مفرطة. وذكر أيضا أنه رأى آلاف الرهائن الأذربيجان وهم معتقلين في أسر الأرمن.

وقد أسر فايق محمدوف، الذي ولد في عام ١٩٧١، وكان يؤدي الخدمة في الجيش الوطني لأذربيجان، وهو مقيم في مدينة باكو، وذلك في ٦ أيلول/سبتمبر ١٩٩٢. وبعد اطلاق سراحه، ذكر أنه، بعد اصابته، عـُذب وضـُرب. وفي ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣، تمكن من الفرار. وشهد بأن القوات الأرمنية قامت بحرق منطقة أغدام وتدميرها بالكامل بعد احتلالها. وتم أيضا تدمير المقبرة التي دفن فيها والداه. وأثناء احتجاز الأرمن له شاهد آلاف الرهائن وأسرى الحرب محتجزين في ظروف لا تحتمل.

وقد أسر فامل علييف، وهو مولود في عام ١٩٧٤، وكان يؤدي الخدمة في الجيش الوطني لأذربيجان، وهو مقيم في مدينة باكو، وذلك في ٣ كانون الثاني/يناير ١٩٩٤ في منطقة أغدام. وبعد اطلاق

سراحه، ذكر أنه أثناء أسره قام جنود أرمن بإطفاء اللفائف في جسده. وشهد عليييف أيضا بإعدام أسرى حرب أذربيجان بإطلاق الرصاص عليهم. وأكد أن الأرمن يحتجزون الآلاف من النساء وكبار السن والأطفال الذين يرغمون على القيام بأعمال شاقة مفرطة ويتعرضون للتعذيب وسوء المعاملة.

وقد أسر أمل أحمدوف، المولود في عام ١٩٧٣، وكان يؤدي الخدمة في الجيش الوطني، وهو مقيم في قرية أشيغلي في منطقة بيلاغان، وذلك في ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٣. وبعد إطلاق سراحه ذكر أنه كان يضرب ويعذب كل يوم. وشهد أيضا بأن أحد سكان منطقة فيزولي ويسمى فاجيف قد ضرب حتى الموت أمامه، وأن فالح عليييف، وهو من سكان منطقة إميشلي قد نسف نفسه باستخدام قنبلة يدوية بعد أن عجز عن تحمل الإذلال.

وقد أسر أنور محمدوف، المولود في عام ١٩٧٣، وكان يؤدي الخدمة في الجيش الوطني، وهو مقيم في منطقة بيلاغان، وذلك في ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٣، مع ١٠ جنود آخرين. وبعد اطلاق سراحه ذكر أن الجنود الأرمن كانوا يضربونه أربع أو خمس مرات كل يوم أثناء أسره. وأكد أيضا ما ورد أعلاه بشأن وفاة أحد سكان منطقة فيزولي واسمه فاجيف نتيجة ضربه وانتحار فالح عليييف من منطقة إميشلي، وأضاف قائلا إن خمسة أشخاص من الطاعنين في السن قد لقوا مصرعهم نتيجة لضربهم.

وذكر آفن يحيايييف، المولود في عام ١٩٦٨، والذي كان يؤدي الخدمة في الجيش الوطني، وهو من سكان منطقة أوجار، بعد إطلاق سراحه أنه قد أسر هو وثلاثة جنود آخرين في ٢٥ نيسان/أبريل ١٩٩٤ في منطقة أغدام وأجري معه استجواب وكان يضرب كل يوم. وشهد يحيايييف بأن العديد من الأسرى الذين عجزوا عن تحمل الإذلال قد انتحروا. وأكد أيضا الأنباء التي أفادت باحتجاز الآلاف من الرهائن الأذربيجان في غرف تعذيب أرمينية.

وذكر ماغومد داشداميروف، وهو من سكان منطقة توفوز، أن إبنه نفروز داث داميروف، المولود في عام ١٩٧٥، وكان يؤدي الخدمة في الجيش الوطني، قد أسر في شهر آب/أغسطس ١٩٩٣ أثناء احتلال قوات مسلحة من جمهورية أرمينيا لمنطقة فيزولي بأذربيجان. وقال الوالد إن ابنه قد تعرض للتعذيب والضرب المبرح أثناء أسره. وعلى الرغم من أن ن. داش داميروف قد نجح في الفرار من الأسر الأرمني، فقد سقط مريضا نتيجة للإدلال الذي تعرض له في الاحتجاز وهو الآن في حالة حرجة.

وقد أسرت قوات مسلحة من جمهورية أرمينيا راسات أحمدوف في ٧ آذار/مارس ١٩٩٤ أثناء القتال الذي دار بالقرب من قرية سعيد - أحمدلي. وقد ضُرب هو وزملاؤه من الأسرى بمجاريف وهراوات. وذكر أنه في يوم ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤ توفي أسير الحرب زين المحمدوف نتيجة لضربه ضربا مبرحا. وقد أطلق سراح ر. أحمدوف نفسه في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٤ بمساعدة من ممثلي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

وذكر ك. غادجييف، وهو من سكان منطقة توفوز، أن ابنه الفاج غادجييف، الذي كان يخدم في الجيش الوطني، قد أسر في ١٢ حزيران/يونيه ١٩٩٣ أثناء قتال دار مع قوات مسلحة من جمهورية أرمينيا كانت تهاجم منطقة أغدام في أذربيجان. وحينما كان محتجزا في أسر الأرمن، تدهورت صحته بصورة خطيرة نتيجة للمعاملة اللاإنسانية والتعذيب والإذلال. وعقب إطلاق سراحه من خلال وساطة لجنة الصليب الأحمر الدولية، تدهورت حالة إ. غادجييف الصحية الآن تدهورا خطيرا. وأكد أيضا أن مئات من النساء وكبار السن والأطفال الأذربيجان يحتجزون كرهائن في ظروف لا تحتمل في سجن مدينة شوشا الأذربيجانية الخاضعة لاحتلال قوات مسلحة من جمهورية أرمينيا.

احتجاز رهائن وأسرى حرب أذربيجان في إقليم أرمينيا

تلجأ حكومة أرمينيا الى جميع أنواع الحيل لإخفاء نواياها العدوانية إزاء أذربيجان عن المجتمع الدولي، حيث تصور مطالبها بشأن إقليم دولة مستقلة ككفاح للأرمن في كاراباخ. وفي الوقت نفسه، يكذب هذا احتجاز أعداد كبيرة من أسرى الحرب والرهائن الأذربيجان وارتكاب أعمال قتل وعنف ضدهم في إقليم أرمينيا.

وتفيد المعلومات التي قدمتها لجنة حكومة جمهورية أذربيجان المعنية بأسرى الحرب والرهائن والمفقودين، وشهادة من عادوا من أسر الأرمن، بأن أسرى حرب ورهائن أذربيجان يحتجزون في إقليم جمهورية أرمينيا في مقر الشرطة العسكرية رقم ١٠٧٢٤، وفي سجن النساء، وفي مستشفى في منطقة إريبون ومصنع كيماويات في مدينة إريفان؛ وفي قاعدة عسكرية في سوفيتاش؛ وفي إجمياتسين؛ وفي سجن ومستشفى في غورس؛ وفي السجن رقم ٨، مكتب الشؤون الداخلية للمنطقة، وفي بيت شخص يدعى دادوميون في الشقة رقم ١٩، الشارع رقم ٣٠٦ وفي مصنع للأسمنت في سبيتاك؛ وفي نويبمبريان؛ وفي مرجي؛ وفي لينيناكان؛ وفي نايري؛ وفي كيروفاكان؛ وفي مقر الشرطة العسكرية في سيسيان؛ وفي أرارات؛ وفي أبوفيان في مساكن بيرشاخان؛ وفي إقليم سيبان، وفي أقاليم أخرى في أرمينيا.

ارتكاب أعمال العنف والتعذيب بحق المدنيين المحتجزين في اقليم أرمينيا

هناك قدر ضخم من المعلومات بشأن معاملة ضحايا الحرب من السكان المدنيين العزل معاملة لا إنسانية وممارسة العنف معهم، الأمر الذي يشهد على انتهاك جمهورية أرمينيا السافر لقواعد القانون الإنساني الدولي. وقيام ممثلي السلطات المدنية والعسكرية في أرمينيا بإلحاق الأذى الجسدي بالمحتجزين الأذربيجانيين، وقتلهم وتعذيبهم ومعاقبتهم معاقبة جسدية وبتر أطرافهم وإخضاعهم للتجارب الطبية والعلمية غير المؤسسة على الحاجة للرعاية الطبية وممارسة غير ذلك من أشكال العنف الصارخ ضدهم، هي أمور لا تنتهك اشتراطات اتفاقيات جنيف المعروفة وحدها بل تنتهك الأخلاقيات الإنسانية الأساسية أيضا.

إذ أن كامل فِلييف، المولود سنة ١٩٣٦ والقاطن في قرية باخرلي بمحافظة زانغلان، الذي أطلق سراحه في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣ بعد أن توسطت لجنة الصليب الأحمر الدولية، قد أخذ رهينة في آب/أغسطس ١٩٩٣ عندما احتلت القوات الأرمينية محافظة زانغلان الأذربيجانية، واحتجزته في إقليم أرمينيا، حيث خضع لتعذيب منتظم، فقد السمع على أثره.

وفي آب/أغسطس ١٩٩٣، عندما استولت قوات مسلحة من جمهورية أرمينيا على محافظة غباطلي الأذربيجانية، أُخذ بصفة رهينة فرخاد يوسيفوف، المولود سنة ١٩٣٠ والقاطن في قرية غاراكيشيليار الواقعة في المحافظة نفسها. وكان هذا الرجل يعاني من مرض السكر منذ سنة ١٩٧٣. وقد احتجزه الأرمن، دون أن يقدم له الحد الأدنى من المساعدة اللازمة لمداواته، في السجن ببلدة غوريس (أرمينيا)، وبعدئذ نقل إلى سجن ببلدة كافان (أرمينيا). ثم أطلق سراحه في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣ بفضل جهود لجنة الصليب الأحمر الدولية، وعاد إلى أذربيجان من مدينة إرِيفان (أرمينيا).

وكان أحد السكان المسالمين قد أخذ رهينة عندما احتل الجنود الأرمن محافظة غـُبادلي الأذربيجانية في آب/أغسطس ١٩٩٣ ثم أعيد في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣، إلى أذربيجان من إرِيفان بمساعدة من لجنة الصليب الأحمر الدولية؛ وهذا الرجل هو إسـلام غارجييف البالـغ من العمـر ٦٠ سنة، الذي قال ف. يوسيفوف إنه قد تقاسم معه شظف العيش أثناء فترة الارتهان؛ وقد عذب الأرمن غارجييف بلا رحمة وأرغم على لعق الأرضية القذرة، والوقوف في حالة انتباه لساعات متواصلة، وخـُبطت رأسه بالحائط حتى فقد صوابه. وألقي بالرجل الأشيب على الأرض، وركل في بطنه حتى فقد الوعي، وحدثت إصابات بكليتيه.

وأخذ حمزه غـُلييف، المولود سنة ١٩١٣ والقاطن في قرية ميلانلي بمحافظة غـُبدلي، رهينة في ٣٠ آب/أغسطس ١٩٩٣ خلال احتـلال قوات جمهورية أرمينيا المسلحـة للمحافظة، ثم أطلق سراحه في ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣. وكان قد احتجز في الأراضي الأذربيجانية المحتلة ثم نقل إلى بلدة كافان في أرمينيا. وهو يشهد على معاملة الرهائن معاملة لا إنسانية وتعذيبهم وإذلالهم والتعدي على النساء. وقد أخذت نازاكِت محمدوفا البالغة من العمر ١٥ سنة والقاطنة في بلدة شوشا الأذربيجانية، رهينة مع والدها في ٨ أيار/مايو ١٩٩٣ عندما احتل الجنود الأرمن البلدة، وعانت معاناة لا توصف عندما كانت سجينة لدى الأرمن. وقد احتجزت هي ووالدها أولا في بلدة هانكِندي ثم في أرمينيا. وعلى مدى فترة طويلة، جرى تحقير الأب وإذلاله بمختلف الطرق أمام ناظري ابنته. فقد ضـُرب، وسـُب، وقـُطعت أذنه، وكوي جسده بمكواة محماة، بحيث بات لا يصلح للحياة. وعندئذ فقط أطلـق سراحـه. إلا أن ابنتـه أبقيـت رهينة حتى ٤ نيسان/أبريل ١٩٩٣؛ وأدت أعمال الابتزاز والتهديد، التي لا تنتهي إلى جنون أم الفتاة؛ وفيما بعد، عادت الإبنة إلى أسرتها بعد دفع فدية قدرها أربعة ملايين روبل.

الأعمال غير القانونية المقترفة بحق أسرى الحرب في إقليم أرمينيا

يندرج أسرى الحرب، فضلا عن الرهائن، في فئة الأشخاص الذين يحميهم القانون الإنساني الدولي، الذي ينص على عدم جواز ممارسة أية أعمال انتقامية بحقهم وعلى وجوب تأمين سلامتهم بشكل مناسب، ناهيك عن حظر أشكال العنف "المنتقاة". إن مدى امتثال جمهورية أرمينيا لهذه الأحكام يتضح من واقع الأمثلة الصارخة العديدة التي تتحدث عن معاملة أسرى الحرب الأذربيجانيين معاملة لا إنسانية، تتجلى فيها قسوة يعجز الإنسان عن فهمها. ونادرا ما بقي أحد على قيد الحياة، أما من عادوا فهم مقعدون إلى الأبد.

وضمن القلة القليلة من أسرى الحرب التي بقيت على قيد الحياة وعادت الى الوطن ميل محمدوف، المولود سنة ١٩٧١ الذي طُلب لأداء الخدمة في جيش جمهورية أذربيجان الوطني من قرية خاليكلي بمحافظة غوكشاي الأذربيجانية. فبعد أسره في ٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢ قرب بلدة هانكندي، احتُجز أولا في كاراباخ ثم نُقل إلى أرمينيا. وحسبما جاء في بعض سطور ملفه الطبي، فإنه تعرض باستمرار للإهانة وضُرب بمطرقة وبرشاش خفيف؛ ولذلك، كُسرت عظام قدمه اليسرى وعظام ساعده الأيسر وكتفه. وفي ٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢، كُوي بصليب معدني محمَّى. وفي شباط/فبراير ١٩٩٣، حُقن في الوريد، رغم أنفه، بنوع من السوائل ولَّد لديه أعراض الحساسية. ثم أطلِق سراحه في ٩ أيار/مايو ١٩٩٣ مقابل إطلاق سراح سجين أرميني.

كما عُذب آياظ غُصينوف، المولود سنة ١٩٧٣ في محافظة صُراخان التابعة لباكو؛ وهذا الرجل جندي في الجيش الوطني أسِر في ١ نيسان/أبريل ١٩٩٣ بمحافظة كِلباجار الأذربيجانية، واحتُجز أولا في كاراباخ ثم في معسكر بالقرب من بلدة كيروفاكان (أرمينيا). وقد دفع أقاربه فدية قدرها ٧ ملايين روبل في ٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٣.

ولقِي معظم السجناء الأذربيجانيين حتفهم بطريقة عنيفة، نتيجة للظروف التي لا تُحتمل، المهيأة عمدا في السجن. إذ أن مغرِام محيي الدينوف، المولود سنة ١٩٧٢ الذي عاش، قبل دعوته للخدمة في الجيش الوطني، في بلدة غاخ بجمهورية أذربيجان، قد أسر في محافظة زانغِلان واحتُجز في إقليم أرمينيا، حيث كان يضربه كل يوم المقدم غازمانوف نائب رئيس إدارة الشرطة ببلدة كافان؛ وقد فقد صوابه بفعل الضرب ثم توفِّي بفعل نزيف داخلي شديد.

وبعد إطلاق سراح بيرم علييف في تشرين الأول/أكتوبر عام ١٩٩٣ - وعلييف هذا مولود سنة ١٩٧٣ وهو جندي بالجيش الوطني ومن أبناء محافظة إفلاخ - أفاد بأنه عند أسره في كانون الأول/ديسمبر سنة ١٩٩٢ أثناء احتلال القوات المسلحة التابعة لجمهورية أرمينيا محافظة زانغِلان الأذربيجانية، احتُجز أولا، مع زملائه الجنود، في إدارة شرطة بلدة كافان بجمهورية أرمينيا ثم نُقل إلى إريفان، عاصمة أرمينيا. وهو يؤكد أن أسرى الحرب الأذربيجانيين عُذبوا، وأهينوا، وأرغِموا على أكل القاذورات، وضُربوا

بوحشية، ووضعت السجائر المشتعلة في جروحهم غير الملتئمة، وحُرموا من كرامتهم الإنسانية. ولم تُقدم الرعاية الطبية الضرورية للجرحى. ومات كثير من السجناء بفعل سوء المعاملة. وحسبما قال بيرم عليف، ضُرب مَغرام محيي الدينوف حتى مات، لأنه شكا لممثلي لجنة الصليب الأحمر الدولية من الظروف التي لا تُطاق والمعاملة اللاإنسانية التي يواجهها أسرى الحرب. كما يؤكد عليف أن مئات المدنيين الأذربيجانيين يُحتجزون في أرمينيا ويتعرضون للمعاملة العنيفة المهينة.

كما قُتل في أرمينيا إيلغار غامزايف، المولود سنة ١٩٧٣. وهو جندي بالجيش الوطني، أخِذ رهينة على يدي أسرة بالاسانيان، التي حاولت مبادلته بشخص يُدعى ر. بالاسانيان، أفادت التقارير بأنه فقِد في العمليات بإقليم أذربيجان.

وقد أسِر إلهام ناصِروف بعد أن جُرح في ثلاثة مواضع. وهو من مواليد ١٩٧٣، وعاش في باكو قبل أن يخدم في الجيش الوطني؛ واحتُجز أولا في بلدة هانكندي ثم نُقل إلى إريفان، حيث أودع لدى أسرة آراكِليان، التي رغبت في مبادلته بابنها شاغِن، الذي أفادت التقارير بفقده في العمليات بإقليم أذربيجان. وحسبما قال ف. يوسيفوف الذي عاد إلى الوطن بعد سجنه، فقد أصاب "المضيف" ضيفه ناصِروف بسوء التغذية ونُقل الأخير إلى المستشفى رقم ١٠ التابعة لوزارة الأمن الوطني بجمهورية أرمينيا. وحسبما جاء في الرسالة رقم ١٣٤/٦ المؤرخة ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣ الموجهة من س. آراكِليان، مدير المستشفى، التي وردت عن طريق لجنة الصليب الأحمر الدولية، فقد توفّي ناصِروف في ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣ بمستشفى إريفان العسكري (رقم ٨٨٨٦٥)، وجاء في التشخيص أن سبب الوفاة سوء التغذية والاعتلال الشديد.

وفي آب/أغسطس عام ١٩٩٣، اصطحب شرطي أرميني في سيارته فيكيل أوغلي زاكر إلى مشارف قرية كيروفكا بمحافظة مارنولي، بجورجيا، وقذف به هناك. ولم يسترد هذا وعيه ومات بعدئذ بقليل، في مستشفى المحافظة ببلدة غازاخ بجمهورية أذربيجان. وأوضح الفحص أن وفاته ترجع إلى شدة الجوع وإلى الاصابات التي لحقت به. ووجد الأطباء أن جسده بأكمله قد غطته حروق، أحدثتها السجائر المشتعلة، وسجحات، وأن أظافر يده اليمنى وقدمه اليسرى قد اقتلعت، وأن هناك اصابات بأحشائه.

وفي أيار/مايو ١٩٩٤، عُذب أسير حرب يدعى توفيق، من أبناء محافظة لِريك، حتى توفي؛ وفقد راسم محمدوف صوابه نتيجة لضربه في مركز الاحتجاز رهن التحقيق، التابع لوزارة الأمن الوطني (الـ K.G.B. سابقا) الأرمينية. وبعد أن احتجزت الشرطة العسكرية الأرمينية فاميل رضاخانوف أطلقت سراحه وحالته بالغة الخطورة.

وفي ١٦ شباط/فبراير ١٩٩٤، أعلنت دائرة الصحافة التابعة لوزارة خارجية جمهورية أرمينيا أن بعض أسرى الحرب الأذربيجانيين قد أطلقت عليهم النيران، وأكدت أنهم "لقوا مصرعهم بينما كانوا يحاولون الفرار".

وبفضل جهود لجنة الصليب الأحمر الدولية، اتخذت ترتيبات في ٢٣ آذار/مارس ١٩٩٤ لنقل جثث ١٠ سجناء أذربيجانيين من أرمينيا إلى أذربيجان، وكان أحدهم قد توفي في ٢٨ حزيران/يونيه ١٩٩٣ وتوفي آخر في ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣ وقتل الثمانية الباقون في ٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٩٤. وجاءت نتائج الفحص الطبي الشرعي الذي أجرته لجنة تابعة لوزارة الصحة العمومية الأذربيجانية ملحقة بالرابطة العلمية لخبراء الطب الشرعي والتشريح الباثولوجي مكذبة، كل التكذيب، لبيان وزارة الخارجية الأرمينية القائل بقتل الأسرى الأذربيجانيين العشرة أثناء محاولتهم الهرب، وأكدت أن ر. ر. آغاييف، وإ. غ. أحمدوف، وإ. س. محمدوف، وف. غ. كولييف وإ. م. أحمدوف قد عذبوا وضربوا بوحشية قبل الوفاة وقتل كل منهم برصاصة في رأسه وأن ب. أ. غياسوف أطلق عليه الرصاص من الأمام من مسافة قريبة. وقد قطعت آذان ر. ر. آغاييف، وإ. س. محمدوف، وإ. م. أحمدوف. ولم توجد أحشاء ر. ر. آغاييف - قلبه وكبده وطحاله، الأمر الذي يشير الى استعمالها في عمليات زرع أعضاء. وكشف فحص جثة إ. س ناصروف عن علامات مؤكدة تشير الى الاعتلال الشديد، الأمر الذي يبين تجويعه لفترة طويلة وظهر على جثة ف. غ. غُصينوف عدد كبير من العلامات الخارجية الدالة على حدوث تعذيب جسدي.

وقد تأكدت النتائج التي خلص إليها خبراء الطب الشرعي الأذربيجانيين بالنتائج، المدرجة في وثيقة مؤرخة ١٣ نيسان/أبريل ١٩٩٤، التي خلص إليها فحص ثان للجثث أجراه البروفيسور الاسكتلندي درِك باوندر، وهو عالم بارز وعضو في الرابطة الطبية الأمريكية ورئاسة الأكاديمية الدولية للطب الشرعي والطب الاجتماعي ورابطة "الأطباء المناصرين لحقوق الانسان" البريطانية.

وبين وقت وآخر، ولكي تضفي أرمينيا مظهر الشرعية على العقوبات المفروضة على أسرى الحرب الأذربيجانيين، فإنها تجري محاكمات صورية تتخفى وراء ستار دعائي لا يخفي كثيرا عبثية الحالة التي يعيشها المتهمون - المحرومون من المحامين المؤهلين، خلافا لما تقضي به المعايير الدولية - وهي اتهامهم بالأداء الأمين لواجبهم في الدفاع عن سيادة دولتهم وسلامتها الإقليمية. وعلى سبيل المثال، حكم بالإعدام في إحدى هذه المحاكمات الصورية التي شهدتها إريفان، حكم بالإعدام على أسيري حرب أذربيجانيين وعلى ثلاثة آخرين بالسجن لمدة ١٥ سنة، وعلى ثلاثة غيرهم بالسجن لمدة ١٢ سنة. وهكذا، يعامل جهاز أرمينيا الحكومي ذو الطابع العسكري المفضوح ضحايا الحرب، وهو يتستر بأنه "نصير العدالة".

- - - - -